ULUM HADITH
RESEARCH CENTER

Journal of Hadith Studies
Vol. 2 No. 2 (December 2017) e-ISSN: 2550-1448

تقديم شعب الملايو المسلم في السلطة السياسية في ماليزيا
تحليل وتطبيق آراء ابن خلدون في أحاديث القرشية في الإمامة

(Prioritization of Malay Muslim in Political Power in Malaysia:
Analysis and Application of the Ibn Khaldun's Views on the Hadith That Require Quraysh as the Ruler)

Ahmad Izzuddin Abu Bakar*, Adnan Mohd Abdullah Shalash
Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia, Nilai, Negeri Sembilan

Abstract
Malay is the original inhabitant of Malaysia. They are the majority that holds the biggest influence of the country's governance. They submitted to Islam hundred years ago and they are very polite and peaceful which makes them connected to Islam. Even though some of the secularism values have influenced the Malay due to the colonization from the Western, this ideology is different to those that occur in Muslim in Turkey and Tunisia. Islam has a high priority in the country's legislation which state that Islam as the formal religion of the country but other religions can be freely and peacefully practice in any other part of the country. Realistically, as far as Malaysia governance is concern, there are several legitimate hadith that can be used as references. There are many hadith states that the descendant of the Quraysh is one of the terms for becoming a ruler. Ibn Khaldun elaborated this term with "Asobiyyah Ghalibah" which means the capability to gain loyalty from citizens with various ethnic and races to ensure stability which can only be achieved by the ruling of the Quraysh; the most strongest and respected tribe during that time. "Assobiyyah Ghalibah" is the reason for the term of Quraysh descendent which if the reason is no longer exist therefore it is not obligated to practice. Thus, in addition to the strong submission to Islam and their qualification to rule, two important concepts of "Assobiyyah Ghalibah" that owned by Malay is the recognition and the compliance from other ethnic that lives in the country and also the ability to create stability since they are the majority group and they hold greater influence in the administration power. 54.56% Malaysian population is Malay and they represent 90% of Muslim population in Malaysia. Therefore, the decision to prioritize Malay's Muslim to hold the political power will ensure the position of Islam and the Muslim's interest in the country.

Keywords: Malay, Quraysh, Ibn Khaldun, Assobiyyah Ghalibah, Malaysia Politic.

Article Progress

Received: 6 Nov 2017
Revised : 12 Dec 2017
Accepted: 20 Dec 2017

*Ahmad Izzuddin Abu Bakar,
Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia, Nilai, Negeri Sembilan
Email: izzuddin@usim.edu.my

الملخص

يعتبر شعب الملايو السكان الأصليين في ماليزيا حيث إنهم الأغلبية التي لها تأثير كبير في الحكم، وقد اعتنقوا الإسلام قبل مئات السنين، ومن سماتهم الفطرية أنهم مهذبون ومسالمون مما جعلهم يتقيدون بالدين بسلاسة، وعلى الرغم من بعض القيم العلمانية التي أثرت على الملايو بسبب الاستعمار لكنها تختلف عن تلك العلمانية المتطرفة التي حدثت في تركيا وتونس، ويتمتع الإسلام بمكانة عالية في البلاد حيث ينص الدستور أنه دين رسمي ولكن باقي الديانات الأخرى يمكن أن تمارس بحرية وسلمية، وقد وردت الأحاديث الشريفة التي يمكن استخدامها كمراجع في الواقع السياسي المحلي حيث تنص أن نسب قريش شرط من شروط الإمامة، هذا، وقد شرح ابن خلدون هذه الأحاديث بالعصبية أو العصبية الغالبة التي تعني القدرة على كسب الولاء من الرعية مع اختلاف أعراقهم وأجناسهم في ضمان الاستقرار

الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال حكم قريش، وهي أقوى قبيلة في ذلك الوقت، فالعصبية الغالبة سبب في اشتراط قريش حيث ينتهي هذا الشرط إذا كانت العلة غير متوافرة، فبالإضافة إلى تمسك شعب الملايو بالدين وتأهيلهم للقيادة يتمثل عنصران مهمان للعصبية الغالبة التي يملكها الملايو، وهما اعتراف الأعراق المختلفة التي تعيش في البلاد بسطوة وقوة شعب الملايو عليهم، والقدرة على تحقيق الأمن والاستقرار، باعتبارهم الأغلبية بنسبة 54.56٪ من مجموع عدد السكان الذي يمثل 90٪ من السكان المسلمين، ولهم نفوذ أكبر في إدارة الدولة، وكذلك ينبغي أن يعلم أن تقديم شعب الملايو المسلم في السلطة السياسية يضمن علوّ مكانة الإسلام ومصالح أتباعه في هذه البلاد.

الكلمات المفتاحية: الملايو، قريش، ابن خلدون، عصبية غالبة، السياسة الماليزية.

المقدمة

إن سكان ماليزيا الأصليين ذوي عرق الملايو يعتنقون الإسلام قديما منذ مئات السنين، ويتميزون بعلاقة وطيدة مستمرة مع الدين، حيث إن لهم أغلبية في التعداد ولهم نفوذ واسع وسيطرة كبيرة على الحكم، وفي الوقت نفسه يعيش الصينيون والهنود غير المسلمين بعدد كبير نسبيا منتشرين في أرجاء البلاد، ويخلق هذا التركيب السكاني والاجتماعي نوعا خاصا من الظروف السياسية في ظل النظام الديمقراطي متعدد الأحزاب منذ ولادة دولة ماليزيا الحديثة.

لقد وردت أحاديث صحيحة في اشتراط النسب القرشي للإمامة العظمى، وعلى هذا يذهب كثير من الفقهاء، بل يدعي بعضهم انعقاد الإجماع!، وهو خلاف ذلك لما ذهب إليه الإمام الجويني في المسألة، والأحاديث الواردة بعضها مروي في الصحيحين أو أحدهما وبعضها مروي في السنن وغيرها، وقد فسر ابن خلدون الأحاديث بجعل شرط القرشية ربطا بالعصبية أو العصبية الغالبة، وهي المكانة الرفيعة التي تقدر على إخضاع غيرها لتوحد الكلمة وتقلل الفرقة؛ لا سيما في القطر الذي تتجانس الرعية فيه، لما له من تحقيق الأمن والاستقرار، حيث كانت قريش بين القبائل العربية في شبه الجزيرة قبيلة قوية محترمة حينئذ، فالعصبية علة في اشتراط النسب القرشي التي ينتفي الحكم بانتفائها.

يحاول البحث تحليل هذه الآراء لابن خلدون[1] من كتابه المقدمة، وتطبيقها في واقع السياسة المحلية بكل تركيباته المتنوعة جغرافيا لأسباب واحتياجات ومصالح تقتضي وترجح ذلك في ضمان الحفاظ على بقاء السلطة السياسية المسلمة أمام التحديات المعاصرة الجديدة.

1. مفهوم مصطلح عرق الملايو وتعريفه الدستوري

ظهر كيان الملايو وعرف بشكل واسع على أبعد تقدير في القرن الثاني قبل الميلاد، ويستند هذا على سجل مكتوب من عالم الجغرافيا بطليموس الذي عاش في الإمبراطورية الرومانية،

[1] هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (732هـ-808هـ)، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، كان فيلسوفا مؤرخا، وعالما اجتماعيا، بل يعد من رائد علم الاجتماع، ولي قضاء المالكية في مصر، واشتهر بكتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر"، وهو يعد من أصول علم الاجتماع، حيث ترجم كله أو أجزاء منه إلى الإنجليزية والفرنسية وغيرها. انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** (بيروت: دار العلم للملايين، ط16، 1426هـ-2005م)، ج3، ص330.

حيث كان الناس ذووا الأصول الملايوية يعيشون في أرخبيل الملايو أو ما يسمى بعالم الملايو.

هذا، وقبل مجيء الإسلام اعتنق شعب الملايو البوذية والهندوسية والوثنية، ثم جاء الإسلام إلى هذه المنطقة عبر النشاط التجاري والدعوي، ويتحدث علماء التاريخ عن ثلاث آراء حول طريق وصول الإسلام إلى أرخبيل الملايو، الأول: من جزيرة العرب خاصة من بلاد اليمن، والثاني: من الهند، والثالث: من الصين، ومهما كان الأمر فقد وجد الإسلام نفسه في المنطقة في سنين مبكرة من القرن العاشر حسب الأدلة التاريخية، مثل السجلات المكتوبة والنقوشات الحجرية، وقد ذكرت بعض الدراسات أنه ظهر قبل ذلك التاريخ، وكان من أشهر حكومات السلطنة الإسلامية هي سلطنة باساي وبيرلاك التي أسست في القرن الثاني عشر، وسلطنة ملاقا في القرن الثالث عشر، وسلطنة آتشيه في القرن الخامس عشر[2].

في العصر الحديث تكوّن ماليزيا وإندونيسيا وبروناي دولا ذات أغلبية ساحقة من شعب الملايو، مع أقلية الملايو الكبيرة في تايلاند وسنغافورة المجاورتين، وقد وضع الدستور الاتحادي – وهو دستور ماليزيا– تعريفا لمصطلح الملايو بأنه "الشخص الذي يتحدث بلغة الملايو، ويعتنق الإسلام، ويلتزم بالأعراف والتقاليد الملاوية"، ويعتبر الملايو (بومي بوترا) في المصطلح القانوني بأنه ابن البلد، مع السكان الأصليين الآخرين من عرقيات مختلفة مثل عرق أورنج أصلي وكلا العرقين يقطنان في شبه الجزيرة، وأما عرق ميلاناو، وعرق باجاو، وعرق موروت، وغيرها من الأعراق يقطنون في جزيرة بورنيو بالشق الماليزي، وبالتحديد في ولاية صباح (Sabah) وسراواك (Sarawak)[3].

2. عرق الملايو وعلاقته بالدين الإسلامي

شهد التاريخ منذ خمسمائة سنة على العلاقة الوطيدة بين شعب الملايو والإسلام، حيث نجد النص الدستوري الذي لم يفرق بين الملايو والدين الإسلامي يدل على الارتباط الوثيق بين هذين العنصرين، وقد أصبح هذا الدين الهوية الأساسية والرمز الجوهري لهذا الشعب بعد جلبه التغييرات الجذرية التي تؤثر في شكل الملايو ووجهته، حيث أثر ذلك في جوانب المعتقدات والأفكار والمجتمع والسياسة والقوانين والمعرفة، بخلاف تأثير الهندوسية والبوذية التي لم تنجح قط في تحويل الهيكل الاجتماعي والتقاليد الملاوية بشكل كامل كما فعله الإسلام، ذلك أن التعاليم والحضارة الإسلامية أشمل في أبعادها وأكثر منطقية وأسهل في القبول حيث تؤدي إلى رفض شعب الملايو تلقائيا الخرافات الهندوسية والبوذية والوثنية[4].

يتمتع الإسلام بمكانة عالية في الدستور الاتحادي الذي هو القانون الأعلى في البلاد، حيث ينص الدستور على أن "الإسلام هو دين الاتحاد، ولكن الديانات الأخرى يمكن أن تمارس في سلام ووئام في أي جزء من أجزاء الاتحاد"[5]، ويحتل هذا النص الدستوري موقعا مهما، لأنه يحدد ما يمكن القيام به وما لا يمكن، فعلى سبيل المثال لا يُسمح بحصة الكتاب المقدس في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها متناقضة مع الدستور الذي يضمن حرية الدين لشعبها، وعدم استغلال هذا النص الدستوري من جانب الحكومة لن يؤثر في شرعيته، وهو مثل المصحف الذي يحتفظ به في خزانة ما!، فلا يؤثر هذا في

[2] See: Mohamed Anwar Omar Din, *Asal-Usul Orang Melayu: Menulis Semula Sejarahnya*, Jurnal Melayu, Bil. 7, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM), Bangi, 2011, Ms. 16-19 & 23, Prof. Dr. Abd Jalil bin Borham, *Islam Di Nusantara*, Kertas Kerja Kolokium Islam Pahang 'Meraikan Ilmu', Muzium Sultan Abu Bakar, Pekan, 2014, Ms. 2.

[3] دولة ماليزيا تنقسم إلى قسمين، أولهما: القسم الغربي، وهو ما يتعارف عليه بأنه شبه الجزيرة، وفيه العاصمة وغالبية الولايات، وثانيهما: القسم الشرقي، وهو ما يتعارف عليه بأنه جزيرة بورنيو، وفيه ولايتان فقط، صباح (Sabah) وسراواك (Sarawak).

[4] See: Mashitah Sulaiman, *Islam Dan Transformasi Sosial Masyarakat Melayu Malaysia: Suatu Kajian Eksploratori*, Prosiding International Conference On Sosial Science Research, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS), Kajang, 2013, Ms. 10.

[5] See: Kamaruddin Salleh, Wacana Nasionalisme Melayu Dan Islam Di Malaysia, *'Nasionalisme Melayu' (UMNO) Dan Islam*, Universiti kebangsaan Malaysia (UKM), Edisi 1, Bangi, 2008, Ms. 41.

كونه وحيا ومعجزة، ويخدم هذا البند الدستوري وغيره –مثل البنود التي تتعلق بمكانة سلاطين الملايو، والحقوق الخاصة لشعب الملايو المسلم، والأراضي الاحتياطية الملاوية، ومنع دعوة الأديان الأخرى على المسلمين–، في الدفاع عن حقوق المسلمين وتعزيزها من وقت لآخر وإجراء التنمية الإسلامية والأسلمة.

لم تتمكن العلمانية التي حملها الاستعمار الغربي إلى هذه الأرض قبل أربعمائة سنة من تغيير معتقدات الملايو على الرغم من تأثيرها في بعض جوانب حياتهم، وقد فشلت الجهود الدؤوبة في علمنة هذا الشعب مثل ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الملاوية في وقت مبكر من القرن السادس عشر، وإنشاء المدارس التي شيدت الكنيسة في داخل حرمها وغير ذلك، بل وجد بعض الملايو ممن منع أبناءه من الالتحاق بتلكم المدارس خوفا من الردة والأفكار المنحرفة، بل ويستعدون للتضحية بأنفسهم في مقاومة أي محاولة لتغيير عقيدة أبناء جنسهم كما فعلوا في حادثة نضرة (Natrah)[6].

لا تعدّ القيم العلمانية التي اعتنقها بعض المسلمين أفكارا علمانية متطرفة كما حصل في بعض المجتمعات الإسلامية مثل تركيا وتونس رغم استعمار الملايو مئات السنين من قبل القوى الغربية المتعددة، ولهذا تبقى في نفوس هؤلاء المسلمين انتماءاتهم الدينية، وسهولة قبولهم تعاليمها، مع أن تلك المبادئ العلمانية بكل فلسفتها المادية تؤثر في بعض جوانب الحياة حيث يضيق مفهوم الدين وممارسته في حدود عقيدة معينة وعبادة أساسية، ومع ذلك لا ننفي قبول بعض الملايو الأفكار المنحرفة، ولكن عددهم قليل جدا حيث يرفضون النصوص القطعية والمعلوم من الدين بالضرورة، ويشككون فيها مثل إنكار حجية السنة في الشريعة أو التشكيك فيها، وطلب تقسيم الميراث بالتساوي بين الرجال والنساء، ورفض أحكام الحدود علنا بحجة أنها ظالمة[7].

فشعب الملايو منقاد لهذا الدين الحنيف بما يتميز به من الطباع اللينة والهادئة والمتسامحة التي تسهل رجوعه إلى تعاليم الشرع إذا أخطأ الطريق، ويعترف الباحثون المحليون والأجانب بهذا السمت الملاوي حيث يصفون شعب الملايو في دراساتهم بأنه رقيق القلب وحليم ومتسامح ومهذب، يقول الشيخ أحمد بن محمد الزين بن مصطفى الفطاني الذي عاش في القرن التاسع عشر من الميلاد في كتابه "فريدة الفرائد" عن صفات الملايو: هم قوم مخلصون وحلماء ومسالمون، ويتصفون بشخصية طيبة، وعلى بعض هذه الميزات لم يُر منهم في بلدهم أو في بلد آخر متسول مع أنهم شديدو الفقر، وهم منظمون في تعاملهم، ودقيقون في الصناعة، وقابلون للجديد في التجارة، وتلقي المعلومات والعلم مع وضوح فهمهم فيها"[8]، بل من أسباب اعتناقهم لهذا الدين هو تعاليمه التي توائم نفسية المجتمع الملاوي وعقليته التي تفضل السلوك اللين والتصرفات الهادئة، وتتضح هذه الصفات بشكل جلي في مجال السياسة والعلاقة الدولية حينما نالت البلاد استقلالها بالتفاوض دون حرب، ولو كان

---

[6] See: Kassim Thukiman & Hamidah Abdul Rahman, *Hubungan Etnik Di Malaysia: Perspektif Teori Dan Praktik*, *Hubungan Etnik Pada Zaman Kolonial*, Edisi 1, Universiti Teknologi Malaysia (UTM), Skudai, 2009, Ms. 83, Fatini Yaacob, *Natrah 1937-2009: Cinta, Rusuhan, Air Mata*, Edisi 1, Universiti Teknologi Malaysia (UTM), Skudai, 2010, Ms. 170, Dr Mashitah Ibrahim, *Munshi Abdullah dan Bible Melayu*, Sinar Harian, 1 Jun 2012, Ms. 14.
وحادثة نضرة (Natrah) هي أعمال شغب سنة 1950 حدثت من قبل كثير من المسلمين، وقد بدأت في سنغافورة (Singapura) إثر الأمر القضائي البريطاني لتسليم البنت الهولندية "بيرتا هيتوخ" (Bertha Hertogh) وعمرها 13سنة وقد تزوجت من ملايويّ مسلم حينذاك، وولدت بيرتا أو نضرة –وهذا اسمها المسلم– في جاوا (Jawa) الإندونيسية وسلمتها عائلتها بعد ذلك إلى امرأة تدعى "شي أمينة" لما أصبح عمرها آنذاك 5 سنين، وكانت في تلك الفترة تشتعل أجواء الحرب العالمية الثانية في المنطقة حيث وقع أبوها في أسر الجيش الياباني، وقد أسفرت الاحتجاجات التي بلغ عدد المتظاهرين فيها عشرات الآلاف عن 18 قتيلا وأكثر من 200 جريحا.

[7] See: Ahmad Munawar Ismail, Zakaria Stapa & Siti Aishah Suhaimi, *Islam Dan Pembentukan Jati Diri Bangsa Melayu*, Jurnal Hadhari, Edisi Khas, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM), Bangi, 2012, Ms. 144, Nor Saadah Musa & Walid Mohd Said, *Impak Negatif Islam liberal Terhadap Pengkajian Hukum*, E-Prosiding Muzakarah Fiqh & International Fiqh Conference, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS), Kajang, 2014, Ms. 4.

[8] See: Mohamed Anwar Omar Din, *Asal-Usul Orang Melayu: Menulis Semula Sejarahnya*, Jurnal Melayu, Bil. 7, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM), Bangi, 2011, Ms. 44, Kim, Keum Hyun, *Konsep Jadi Orang Dalam Masyarakat Melayu: Satu Kajian Kes Di Negeri Terengganu*, Tesis Master, Universiti Malaya, 1996, Ms. 145-151.

روح النضال الاستقلالي يستوحى من نضال الإندونسيين الذين خاضوا الحرب وضحوا بالنفس ضد الهولنديين، والحرب العالمية الثانية التي تشهد بهزيمة الغربيين على يد اليابانيين وهم آسيويون ذو أجسام صغيرة، كذلك لم تشهد ساحة السياسة المحلية حتى الآن أي انقلابات عسكرية ومعارك دموية[9].

3. مفهوم العصبية عند ابن خلدون

ورد في المعاجم العربية: "عصب القوم به: اجتمعوا حوله، وعصب به: أطاف، أحاط، وعصب الشيء عصبا: طواه وآواه، وعصبه: شده"[10]، و"العصبية: دفاع بشدة عمن يتعصب لهم، وحماس شديد في الميول لهم والدفاع عنهم، ويقال: عصبية قومية أو قبلية"[11]، والعصبية والتعصب: "المحاماة والمدافعة"[12]، والعصبية عند ابن خلدون كما استخلصها الباحثون هي: رابطة تربط أفرادا معينة سواء كانت رابطة القرابة أو رابطة الحلف التي تؤدي إلى مناصرة أفرادها وجماعتها[13].

يظهر هذا المفهوم من قوله: "الفصل الثامن في أن العصبية إنما تكون من الالتحام بالنسب أو ما في معناه، وذلك أن صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل. ومن صلتها النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة. فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه أو العداء عليه، ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمهالك، نزعة طبيعية في البشر مذ كانوا"[14]. ثم قال: "ومن هذا الباب الولاء والحلف إذ نعرة كل أحد على أهل ولائه وحلفه للألفة التي تلحق النفس من اهتضام جارها أو قريبها أو نسيبها من وجوه النسب، وذلك لأجل اللحمة الحاصلة من الولاء مثل لحمة النسب أو قريبا منها"[15].

4. أحاديث القرشية وتأصيل القاعدة العصبية الغالبة

روت كتب المعاجم والسنن والصحاح والمسانيد أحاديث كثيرة في اشتراط النسب القرشي للإمامة العظمى، وهذه الروايات سندها صحيح رويت بألفاظ مختلفة عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم حيث يكمل معانيها بعضها البعض، ولا يمكن معارضة الأحاديث بأنها غير متواترة وعدم تقويتها واعتضادها لكونها مخالفة لقواعد الأئمة المحدثين، فقد ذكر الحافظ ابن حجر كلاما حول طرق الحديث: "قد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابيا لما بلغني أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يرد إلا عن أبي بكر الصديق"[16]. وبهذا يتبين لنا أن الحديث أشبه بالمتواتر معنى، إن صحت الطرق إليه.

ذهب الجمهور إلى اشتراط القرشية في الإمامة وادعى بعضهم انعقاد الإجماع على ذلك، قال القاضي عياض: "اشتراط كون الإمام قرشيا مذهب العلماء كافة، وقد عدوها في مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السلف فيها خلاف"، وهذا

---

[9] See: Dr. Ramlah Adam, *Kemelut Politik Semenanjung Tanah Melayu, Penentangan Orang Melayu Terhadap Malayan Union 1946-1948*, Edisi 1, Universiti Malaya (UM), Kuala Lumpur, (1998), Ms. 17.

[10] شعبان عبد العاطي عطية، وأحمد حامد حسين، وجمال مراد حلمي، وعبد العزيز النجار، **المعجم الوسيط** (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م)، ص603.

[11] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1429هـ-2008م، ج3)، ص1506.

[12] محمد بن مكرم بن علي بن منظور، **لسان العرب** (القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت)، ج10، ص 166.

[13] انظر: حسن اسماعيل، **الدلالات الحضارية في لغة المقدمة عند ابن خلدون** (بيروت: دار الفارابي، ط1، 1415هـ-1994م)، ص272، ود. محمد عابد الجابري، **فكر ابن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط6، 1415هـ-1994م)، ص167، وعبد الغني مغربي، **الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون**، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1409هـ-1988م)، ص145.

[14] عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، **مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1993م)، ص102.

[15] المصدر نفسه، ص102.

[16] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح: محب الدين الخطيب، (القاهرة: دار الريان للتراث. د. ط، 1407هـ-1986م)، ج7، ص32.

يتعارض مع قول إمام الحرمين أبي المعالي الجويني في كتابه الإرشاد: "ومن شرائطها عند أصحابنا إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الأئمة من قريش، وقال: قدموا قريشا ولا تقدموها، وهذا مما يخالف فيه بعض الناس، وللاحتمال فيه عندي مجال، والله أعلم بالصواب"[17]. وقال في كتابه غياث الأمم: "فإن نقلة هذا الحديث معدودون لا يبلغون مبلغ عدد التواتر والذي يوضح الحق في ذلك: أنا لا نجد في أنفسنا ثلج الصدور واليقين المثبوت بصدد هذا من فلقٍ فِيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما لا نجد ذلك في سائر أخبار الآحاد، فإذا لا يقتضي هذا الحديث العلم باشتراط النسب في الإمامة"[18].

ومن الأحاديث الواردة ما رواه البخاري ومسلم أو أحدهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه "الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم"[19]، وحديث ابن عمر رضي الله عنه: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان"[20]، وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: "إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين"[21]، وحديث جابر رضي الله عنه: "الناس تبع لقريش في الخير والشر"[22].

وأما الأحاديث التي رواها الآخرون فمنها حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه: "قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة"[23]، وحديث أنس رضي الله عنه: " الأئمة من قريش إن لهم عليكم حقا ولكم عليهم حقا مثل ذلك ما إن استرحموا فرحموا وإن عاهدوا وفوا وإن حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين "[24].

جاء ابن خلدون بتفسير منفرد للأحاديث في الفصل الأول – المعروف بمقدمة ابن خلدون– من مصنفه "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، ألا وهو: ربط النسب القرشي بالعصبية أو العصبية الغالبة التي يراد بها المكانة الرفيعة التي تستطيع إخضاع غيرها واكتساب الطاعة منها، رغبة ورهبة لبسط الأمن وتحقيق الاستقرار، وإذا غابت أو تقللت العصبية واندثرت و لم يعبأ فيها وهي العلة التي بني عليها الحكم انتفت شرط القرشية للإمام ولا عبرة بها.

ويقول في ذلك: "إن الأحكام الشرعية كلها لا بد لها من مقاصد وحكم تشتمل عليها، وتشرع لأجلها. ونحن إذا بحثنا عن الحكمة في اشتراط النسب القرشي ومقصد الشارع منه،

---

[17] عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، **الإرشاد في قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد**، ضبط وتحقيق: د. أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، (بيروت: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1430هـ -2009م)، ص328

[18] عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، أبو المعالي الجويني، **غياث الأمم في التياث الظلم**، تحقيق ودراسة: د. مصطفى حلمي ود. فؤاد عبد المنعم، (الإسكندرية: دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ص32.

[19] أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري في **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، اعتناء حسان عبد المنان (الرياض: بيت الأفكار الدولية، د.ط، 1425هـ-2005م)، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم، رقم3495، ص672، وأخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري في **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، اعتناء: حسن عبد المنان (الرياض: بيت الأفكار الدولية، د.ط، 1419هـ-1998م)، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، رقم1818، ص760.

[20] أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب المناقب، باب مناقب قريش، رقم3501، ص673، وأخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، رقم1820، ص760.

[21] أخرجه البخاري في **الصحيح**، كتاب المناقب، باب مناقب قريش، رقم3500، ص673.

[22] أخرجه مسلم في **الصحيح**، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، رقم1819، ص760.

[23] أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، **الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل**، تحقيق: د. مصطفى محمد حسين الذهبي (القاهرة: دار الحديث، ط1، 1419هـ-1999م)، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء أن الخلفاء من قريش إلى أن تقوم الساعة، قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب صحيح، رقم2227، ج4، ص243.

[24] أخرجه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001 م)، مسانيد المكثرين، مسند أنس بن مالك، رقم12307، ج19، ص318. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجال أحمد ثقات، علي بن أبي بكر الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1412هـ-1991م)، ج5، ص348.

لم يقتصر فيه على التبرك بوصلة النبي صلى الله عليه وسلم كما هو في المشهور، وإن كانت تلك الوصلة موجودة، والتبرك بها حاصلا، لكن التبرك ليس من المقاصد الشرعية كما علمت، فلا بد إذن من المصلحة في اشتراط النسب هي المقصودة في مشروعيته. وإذا سبرنا وقسمنا لم نجدها إلا اعتبار العصبية التي تكون بها الحماية والمطالبة، ويرتفع الخلاف والفرقة بوجودها لصاحب المنصب فتسكن إليه الملة وأهلها، وينتظم حبل الألفة فيه"[25]. ويقول في موضع آخر: " فإذا ثبت أن اشتراط القرشية إنما هو لدفع التنازع بما كان لهم من العصبية والغلب، وعلمنا أن الشارع لا يخص الأحكام بجيل ولا عصر ولا أمة، علمنا أن ذلك إنما هو من الكفاية فرددناه إليها وطردنا العلة المشتملة على المقصود من القرشية وهي وجود العصبية، فاشترطنا في القائم بأمور المسلمين أن يكون من قوم أولي عصبية قوية غالبة على من معها لعصرها ليستتبعوا من سواهم وتجتمع الكلمة على حسن الحماية"[26].

كان ابن خلدون فقيها تولى قضاء المالكية في مصر لمدة سنتين و لم يتخل عنها إلا خوفا من أذى السلطان، واستعمل طريقة السبر والتقسيم في استنباط العلة في الحديث، ويراد بالسبر اختبار الوصف في صلاحيته وعدمها للتعليل به، أما التقسيم فهو حصر الأوصاف المحتملة للتعليل بأن يقال: العلة إما كذا وإما كذا[27]، وقد كان أحد مسالك العلة الاجتهادية عند الأصوليين للحكم الشرعي، فالتقسيم هو الخطوة الأولى ثم يأتي بعده السبر، ولكن لأن القاعدة عند أهل البلاغة من العرب؛ تقديم الأهم والأفضل، حينئذ قُدّم السبر لأنه المقصد الأهم، وأُخّر التقسيم لأنه وسيلة أخفض رتبة من المقصد[28]، ويتم التقسيم في هذا النص أي حصر الأوصاف المحتملة للتعليل إلى وصفين وهما التبرك والعصبية، ويأتي السبر الذي هو اختبار الوصف لينظر في صلاحيته أو عدمه فيستبعد وصف التبرك لأنه ليس من المقاصد الشرعية.

كما يؤيد تفسيره قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه حينما أراد الأنصار أن يتقلدوا أمورا في حادثة بني سقيفة: "قد عرفتم أن هذا الحي من قريش بمنزلة من العرب ليس بها غيرهم، وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم"[29]، فلو كانت الإمامة محصورة في قريش بخصائص اختصها الله عز وجل لاحتج أبو بكر رضي الله عنه بذكر الفضائل الكثيرة لقريش دون سائر القبائل، ولكن علل الأمر بطاعة العرب لهم، فإذا تغير الحال تغير موضع الاختيار.

هذا، وقد ذكر ابن خلدون حديثا آخر ليدل على مظاهر العصبية في الإسلام وأهميتها في مرحلة معينة وظروف خاصة تقتضي ذلك لتحصل المصلحة التي يراد بها الدين، وهي بقاء الدعوة للأنبياء بفضل قوة العصبية –ولو كانت كافرة– التي تمنعهم من كل من يريد أن يمس بالسوء، قال: "ومن علاماتهم أيضا –الأنبياء– أن يكونوا ذوي حسب في قومهم، وفي الصحيح: "ما بعث الله نبيا إلا في منعة من قومه"[30].

قد وهم في عزو الحديث إلى الصحيحين حيث روى هذا اللفظ الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قال لوط: لو أن لي بكم قوة، أو آوي إلى ركن شديد"، قال صلى الله عليه وسلم: "قد كان يأوي إلى ركن شديد، ولكنه عنى عشيرته، فما بعث الله عز

---

[25] عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، **مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ – 1993م)، ص154.

[26] المصدر نفسه، ص154.

[27] انظر: د. عبد الحكيم عبد الرحمن أسعد السعدي، **مسالك العلة عند الأصوليين**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط2، 1431هـ–2000م، ص444.

[28] انظر: أحمد بن إدريس أبو العباس القرافي، **شرح تنقيح الأصول في اختصار المحصول في الأصول**، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1424هـ–2004م)، ص309.

[29] أخرجه عبد الله بن محمد بن أبي شيبة في **المصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب المغازي، ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، ج8، رقم5567، ص570.

[30] عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، **مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر**، ص74.

وجل بعده نبيا إلا بعثه في ذروة قومه، قال أبو عمر الدوري الضرير في رواية أخرى: فما بعث الله عز وجل نبيا بعده إلا في منعة من قومه"[31]، والمنعة هي القوة التي تمنع من يريد سوء، يقال: فلان في عز ومنعة أي هو في عز ومن يمنعه من عشيرته[32].

ثم أتى بحديث "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر"[33] لإظهار دور العصبية في طلب النصرة وإقبال القوم بسببها وهي من الطبائع البشرية، فقال: "إن النسب إنما فائدته هذا الالتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصرة والنعرة، وما فوق ذلك مستغنى عنه، إذ النسب أمر وهمي لا حقيقة له، ونفعه إنما هو في هذه الوصلة والالتحام. فإذا كان ظاهرا واضحا حمل النفوس على طبيعتها من النعرة كما قلناه، وإذا كان إنما يستفاد من الخبر البعيد ضعف فيه الوهم، وذهبت فائدته، وصار الشغل به مجانا، ومن أعمال اللهو المنهي عنه. ومن هذا الاعتبار معنى قولهم: النسب علم لا ينفع وجهالته لا تضر، بمعنى أن النسب إذا خرج عن الوضوح وصار من قبيل العلوم ذهبت فائدة الوهم فيه عن النفس، وانتفت النعرة التي تحمل عليها العصبية فلا منفعة فيه حينئذ –والله تعالى أعلم–"[34].

وهذا التأويل يعترض عليه الأستاذ نعيم هدهود حيث "أن الفائدة من النسب وقوع المناصرة والنعرة غير صحيح ذلك أن الله جعل النسب حتى تعرف الأرحام فتوصل، وينفق عليها وجوبا، ويقع التوارث فيما بينهم، ولئلا تختلط فتفسد، حيث حرم التزوج من الأرحام. ولا أدل على ذلك بقية الحديث حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر". ثم يواصل قائلا: "فتبين من ذلك أن الندب الوارد في الحديث من تعلم النسب إنما هو للصلة والرحمة، لا كما استدل عليه ابن خلدون للعصبية والمناصرة؛ لأن الأجداد والأخوال ربما يكونون من جماعة وعشيرة أخرى غير التابعة للنسب"[35].

والباحثان قد لا يوافقان على تفسير ابن خلدون للحديث هاهنا!، ولا يريان برأيه، ولكن لا ينكر العقل السليم والمنطق الصحيح، أن الأرحام والقرابة تقوي وتشجع إرادة النفوس في المناصرة والمؤازرة، وهي من الفطرة أو الطبع الذي جبل عليه الإنسان، ويفهم هذا من عموم قوله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾[36]، والعبرة كما يقول الأصوليون بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وسياق الآية وقرائنها لم تدل على تخصيصها، ومعنى الفطرة يبينها ابن عاشور في قوله: "هي ما جبل الناس وخلقهم عليها أي متمكنين منها، وهي النظام الذي أوجده الله في كل مخلوق، والفطرة التي تخص نوع الإنسان هي ما خلقه الله عليه جسدا وعقلا، فمشي الإنسان برجليه فطرة جسدية، ومحاولته أن يتناول الأشياء برجليه خلاف الفطرة الجسدية، واستنتاج المسببات من أسبابها والنتائج من مقدماتها فطرة عقلية، ومحاولة استنتاج أمر من غير سببه خلاف الفطرة العقلية"[37].

ولا تعارض بين النص الشرعي وبين الطبع، وإن وجد ففي أحدهما تبديل، إما أن يكون نص الشرع مبدلا محرفا، فليس نصا للشرع حقيقة، وإما أن يكون الطبع مبدلا، وإذا كان

---

[31] أخرجه أحمد في **المسند**، مسانيد المكثرين، مسند أبي هريرة، قال: شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، رقم10903، ج16، ص525.

[32] محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي** (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج8، ص308.

[33] أخرجه الترمذي في **السنن**، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في تعليم النسب، رقم1979، ج4، ص121. قال شعيب الأرنؤوط في المسند: إسناده حسن، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **المسند**، ج14، ص457.

[34] عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، **مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر**، ص102.

[35] نعيم هدهود حسين موسى، **فقه العلامة ابن خلدون في الخلافة والإمامة**، (نابلس: مؤتمر ابن خلدون علامة الشرق والغرب، بحث مقدم للمؤتمر، 1433هـ –2012م)، ص27.

[36] الروم: 30.

[37] محمد بن الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير** (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1405هـ–1984م)، ج3، ص71.

النص صحيحا صريحا محكما فالطبع مبدل منحرف عن الحق[38]، فالنصوص الصريحة لم تنص على تبديل الطبع في هذا المقام، فالإسلام دين الفطرة السوية والطبع الرشيد، ولا يستطيع الإنسان الهروب من فطرته التي فطرها الله عليها.

4. العصبية الغالبة وشعب الملايو وواقع السياسة الماليزية

بالإضافة إلى صلابة التدين والكفاءة القيادية يقوم مفهوم العصبية أو العصبية الغالبة على عنصرين أساسيين لا بد أن يتحققا وهما اعتراف وانقياد الأعراق المتجانسة التي تعيش في البلاد والقدرة على تحقيق الأمن والاستقرار، هذا وقد ذكر ابن خلدون عبارات توضح ذلك في مواضع عدة من مقدمته منها: "وذلك أن قريشا كانوا عصبة مضر وأصلهم وأهل الغلب منهم، وكان لهم على سائر مضر العزة بالكثرة والعصبية والشرف. فكان سائر العرب يعترف لهم بذلك ويسكنون لغلبهم، فلو جعل الأمر في سواهم لتوقع افتراق الكلمة بمخالفتهم وعدم انقيادهم، ولا يقدر غيرهم من قبائل مضر أن يردهم عن الخلاف ولا يحملهم على الكرة فتفترق الجماعة وتختلف الكلمة"[39].

لقد اعترف الصينيون والهنود بمكانة شعب الملايو بأنهم أبناء البلد الأصليين حيث تم التنصيص على الحقوق الخاصة بهم في الدستور، وذلك بدل الموافقة على قبول المهاجرين كمواطنين، وقد تقلص إحساس هذا الأمر بين أفراد الجيل الجديد بل ولا يولونه اهتماما كبيرا كما كان الأمر في السابق، ولكن من حيث المبدأ فهو من الأمور المسلمة لا يعترضونها علانية لأن أسلافهم اتفقوا عليها حين تأسست دولة ماليزيا الحديثة. وحدد البروفيسور "وان محمد نور" أربع مساهمات تاريخية وأخلاقية قام بها ابن البلد في قرون عدة للمنطقة والبلد كلها مما سمح لهم باكتساب بعض الامتيازات والحقوق.

أولا: إعطاء الحرف والطابع للمنطقة، ويراد به دورهم ومساهمتهم التاريخية والحضارية والأخلاقية لا سيما الملايو منهم الذين يجلبون الحضارة المنفردة والوجه والشخصية والروح للمنطقة مما أضفى طابعا شخصيا خاصا بهم كأرخبيل الملايو. مثلهم كمثل الهنود –الهندوس والبوذيين ثم المسلمين بعد ذلك– الذين يجلبون الحضارة ثم يشكلون شبه القارة الهندية–الباكستانية، وكمثل الصينيين في البر الصيني الرئيسي.

ثانيا: إقامة الحضارة الدولية، على الرغم من أن الملايو ليسوا أول من قطن المنطقة إلا أن دورهم بواسطة الدين الإسلامي ولغة الملايو وحدت العشائر المختلفة من الملايو، وباجاو، وميلاناو، والجاوي، ومينانغ، وأشيه، وغيرها في هذا الأرخبيل، وطُوّرت الحضارة العلمية والثقافة الجميلة، مما تولد نظام الدولة والمجتمع والأفكار العقلية والروحية بما لا يقل عن مثيلاتها من باقي الحضارات القديمة الأصلية المجاورة.

ثالثا: الدفاع عن المنطقة من التهديدات والهجمات الخارجية والاستعمارية، حيث إن الدماء المراقة والمتدفقة على الشواطئ والبحار والجبال للحفاظ على هذه المنطقة من الهجمات الاستعمارية سواء كانت من سيام والبرتغال وهولندا وانجلترا واليابان كانت من دماء عرق الملايو، علاوة على ذلك ومقارنة مع غيرهم من الأعراق في البلاد، فإن ابن البلد بمن فيهم الملايو لا يميلون إلى الهجرة والانتقال –خاصة إلى الدول الغربية التي هي أكثر رفاهية– مهما كانت الظروف السياسية والاقتصادية، لهذا يقول حكماؤهم تعبيرا عن حب الوطن: يوجد المطر الذهبي في أرض الغير، والمطر الحجري في هذه الأرض، ولكن الأفضل هي هذه الأرض.

رابعا: التسامح وحسن النية، فعندما جلب البريطانيون الصينيين لأعمال المناجم وغيرها في شتى المجالات، وأتوا بالهنود

[38] عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، **التفسير والبيان لأحكام القرآن**، (الرياض: مكتبة دار المنهاج، ط1، 1438 هـ –، ج2، ص681.

[39] عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، **مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر**، ص249.

لمساعدتهم في تنمية الحقول الزراعية وغيرها، لم يتصرف شعب الملايو بفظاظة وغلظة ضد المهاجرين، مع أنهم يجاهدون بأنفسهم وأموالهم في محاربة الاستعمار، بل تسامح الملايو المسلمون مع غيرهم في ممارسة الأديان والتقاليد، وأصبحوا جيرانا وزبائن طيبين لتجارة الصينيين والهنود، بل أبقى أبناء البلد الأصليين بعد الاستقلال حقوق المهاجرين في استخدام الأسماء الخاصة بهم واللغات والأديان دون أي تهديد تذكر، وكانت الحماسة الوطنية للملايو هي الدافع لتحسين الذات وطرد الاستعمار ولم يكن همهم الحسد والبغضاء والاستيلاء على ممتلكات غيرهم، وكان مصير المهاجرين في مجتمع الملايو هو أفضل بكثير مما هو عليه في أمريكا أو في أي مكان آخر في الدول الغربية[40].

ويملك شعب الملايو القدرة على توحيد البلاد تحت كلمة واحدة وتجنب الخلاف والفرقة باعتبارهم أصحاب الأغلبية، حيث يبلغ عددهم 54.56% من إجمالي السكان وهو يساوي 90.0% من المسلمين وفق التعداد الأخير للسكان والمساكن الذي أجرته وزارة الموارد البشرية عام 2010، وباعتبارهم مسيطرين على المؤسسات الإدارية والعسكرية والسلاطين، حيث تصون الضمانة الدستورية مكانتهم السياسية والاجتماعية على الرغم من تزايد عدد البرلمانيين والوزراء غير المسلمين واحتكار الصينيين غير المسلمين للمراكز الاقتصادية.

كذلك يتطلب واقع السياسة الماليزية تقديم شعب الملايو في السلطة السياسية حيث تصاعد الصراع السياسي بينهم وبين غير المسلمين في العقود الأخيرة، وذلك بعد ازدياد الصحوة الإسلامية التي ضربت جميع شرائح المجتمع مما أدى إلى مطالبتهم بالأسلمة وتعزيزها في جميع المجالات، في حين يرى غير المسلمين خاصة الصينيين أن جهود الأسلمة هي وسيلة الملايو للهيمنة عليهم التي من شأنها القضاء على هويتهم وتقويض حقوقهم. وفي المقابل يرى الملايو أن الصينيين غير المسلمين يعارضون تطبيق تعاليم الدين ولو كان على المسلمين وحدهم فضلا عن سيطرتهم واحتكارهم القوي على الاقتصاد، كما تحدى وجادل بعض منهم الحقوق الخاصة لابن البلد حيث يشارك في هذا الشعور معظم الصينيين كما ذكره الدكتور توك كير فونغ (Thock Ker Pong) في رسالته للدكتوراه بعنوان "الهيمنة السياسية الملايوية وردود أفعال المجتمع الصيني الماليزي: دراسة عن دور الاتحادات الصينية (هواتوان)" Hegemoni Politik Melayu Dan Respons Masyarakat Cina Malaysia: Satu Kajian Tentang Peranan Persatuan Cina (Huatuan)[41].

تقوي فكرة تقديم شعب الملايو على مقاليد الأمور مكانة المسلمين وضمان سيطرتهم، ولا يستطيع غير المسلمين فتح أفواههم أو الاعتراض بما أن الملايو هم أغلبية أبناء البلد الأصليين الذين يقطنون هذه الأرض بكل تاريخها الدولي والثقافي والاجتماعي، فهي بذلك سد للذرائع على أي من الاحتمالات من هيمنة غير المسلمين على السلطة بعد تحكمهم في الاقتصاد، وهذا الأمر ليس وهم ومستبعد بل يمكن أن يقع في حالة تشتت أصوات الناخبين المسلمين على أحزاب سياسية عديدة، في حين أحزاب غير المسلمين ينظر لها أنها تسهل الوصول إلى نقاط الاتفاق للحفاظ على بقاء المصالح، وتجربة الأحزاب السياسية الإسلامية في إندونيسيا خير مثال على ذلك، حيث لم تقدر الأحزاب الإسلامية على إنجاح مرشحها في الانتخابات الرئاسية منذ عقدها أول مرة سنة 2004. ذلك أن قانون الانتخابات يشترط حصول الأحزاب نسبة 20٪ على الأقل من المقاعد النيابية أو 25٪ من أصوات الناخبين قبل أن تكون مؤهلة لتسمية المرشح، وآنذاك توزعت أصوات

[40] See: Wan Mohd Nor Wan Daud, *Pembangunan Di Malaysia: Ke Arah Satu Kefahaman Baru Yang Lebih Sempurna*, Institut Antarabangsa Pemikiran Dan tamadun Islam (ISTAC), Edisi 1, Kuala Lumpur, 2001, Ms. 112-113.

[41] See: Thock Ker Pong, *Hegemoni Politik Melayu Dan Respons Masyarakat Cina Malaysia: Satu Kajian Tentang Peranan Persatuan Cina (Huatuan)*, Tesis PhD., Universiti Malaya (UM), 2004, Ms. 139-141, Abdull Rahman Mahmood, Kamaruddin Hj. Salleh, Ahmad Sunawari Long & Faudzinaim Badaruddin, *Penerimaan Bukan Islam Terhadap Proses Islamisasi Di Malaysia*, Jurnal Hadhari, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM), Bil. 2, 2009, Ms. 38-40.

الأحزاب ذات التوجه الإسلامي كما بينتها نتيجة الانتخابات البرلمانية الأخيرة سنة 2014 على خمسة أحزاب، وهي حزب النهضة الوطنية، وحزب الأمانة الوطنية، وحزب العدالة والرفاهية، وحزب الاتحاد التنموي، وحزب القمر والنجم[42]. وعلى الرغم من أن الظروف السياسية تختلف بين البلدين إلا أن الشيء المؤكد هو أن مثل تلك السيناريوهات قابلة للتكرار والحدوث، فناموس الله في الكون لا يتغير ولا يتبدل، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

5. الخلاصة

اعتنق الملايو من سكان ماليزيا الأصليين دين الإسلام منذ مئات السنين، وهم أصحاب الأغلبية ذووا النفوذ الواسع على الحكم، حيث هم شعب منقاد للدين بما يتميز من الطباع اللينة التي تسهل رجوعه إلى تعاليم الشرع، ويدل على هذا الأمر فشل الغربيين في تغيير معتقداتهم مهما كانت محاولاتهم المبذولة في السنوات الاستعمارية، كما كانت القيم العلمانية التي اعتنقها بعض المسلمين لا تعدّ متطرفة مثل ما حدث في تركيا وتونس، كذلك يتمتع الإسلام بمكانة عالية حيث ينص الدستور أن "الإسلام هو دين الاتحاد، ولكن الديانات الأخرى يمكن أن تمارس في سلام ووئام في أي جزء من أجزاء الاتحاد"[43]، وقد وردت أحاديث صحيحة في اشتراط النسب القرشي للإمامة الذي ربطه ابن خلدون بالعصبية الغالبة، وهي القدرة على إخضاع الرعية المتجانسة لتحقيق الاستقرار، فالعصبية علة ينتفي الحكم بانتفائها، وبالإضافة إلى صلابة التدين والكفاءة القيادية يتمثل عنصران أساسيان لمفهوم العصبية في شعب الملايو وهما اعتراف وانقياد الأعراق الآخرين الذين يعيشون في البلاد، والقدرة على تحقيق الأمن والاستقرار باعتبارهم السكان أصحاب الأغلبية ومسيطرون على مؤسسات الدولة، وتقوي فكرة تقديم شعب الملايو على زمام الأمور ضمان مكانة المسلمين ومصالحهم بسد الذرائع على أي من احتمالات مستقبلية من هيمنة غير المسلمين على السلطة بعد تحكمهم في الاقتصاد، وهو أمر غير مستبعد وقابل للحدوث.

المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1427هـ-2006م.
2. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، **المصنف في الأحاديث والآثار**، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت.
3. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح: محب الدين الخطيب، القاهرة، دار الريان للتراث، د. ط. 1407هـ-1986م.
4. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، **مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1993م.
5. ابن عاشور، محمد بن الطاهر، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط، 1405هـ-1984م.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، القاهرة، دار المعارف، د.ط، د.ت.
7. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001 م.
8. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1429هـ-2008م.
9. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، اعتناء: حسان عبد المنان، الرياض، بيت الأفكار الدولية، د.ط، 1425هـ-2005م.
10. الترمذي، محمد بن عيسى، **الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل**، تحقيق: د.

[42] See: Elly Herlyana, *Gerakan Islam Politik: Angan-Angan Persatuan Dalam Keterpecahan*, Jurnal Sosio-Religia, Bil. 7, American Institute for Indonesian Studies (AIFIS), Jakarta, 2008, Ms. 820, Ahmad Idham, *Partai Politik Islam: Masalah Dan Tantangan Partai Politik Islam Pada Saat Ini*, Tugasan Tahun Akhir, Universiti Al Azhar Indonesia, Jakarta, 2015, Ms. 22.

http://arkib.harakahdaily.net/arkibharakah/index.php/arkib/berita/lama/2014/4/58906/parti-islam-indonesia-didesak-bergabung.html شوهد في: 4 أغسطس 2015.

[43] See: Kamaruddin Salleh, Wacana Nasionalisme Melayu Dan Islam Di Malaysia, *'Nasionalisme Melayu' (UMNO) Dan Islam*, Universiti kebangsaan Malaysia (UKM), Edisi 1, Bangi, 2008, Ms. 41.

مصطفى محمد حسين الذهبي، القاهرة، دار الحديث، ط1، 1419هـ-1999م.

11. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، **الإرشاد في قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد**، ضبط وتحقيق: د. أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، بيروت، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1430هـ - 2009م.

12. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، **غياث الأمم في تياث الظلم**، تحقيق ودراسة: د. مصطفى حلمي ود. فؤاد عبد المنعم، الإسكندرية، دار الدعوة، د.ط، د.ت.

13. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، بيروت، دار المعرفة د.ط، 1418هـ-1998م.

14. حسن اسماعيل، **الدلالات الحضارية في لغة المقدمة عند ابن خلدون**، بيروت، دار الفارابي، ط1، 1415هـ-1994م.

15. الزركلي، خير الدين، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، بيروت، دار العلم للملايين، ط16، 1426هـ -2005م.

16. شعبان عبد العاطي عطية، وأحمد حامد حسين، وجمال مراد حلمي، وعبد العزيز النجار، **المعجم الوسيط**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م.

17. عبد الحكيم عبد الرحمن أسعد السعدي، **مسالك العلة عند الأصوليين**، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط2، 1431هـ-2000م.

18. عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، **التفسير والبيان لأحكام القرآن**، الرياض، مكتبة دار المنهاج، ط1، 1438هـ-2016م.

19. عبد الغني مغربي، **الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون**، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1409هـ-1988م.

20. القرافي، أحمد بن إدريس، **شرح تنقيح الأصول في اختصار المحصول في الأصول**، بيروت، دار الفكر، د.ط، 1424هـ-2004م.

21. المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

22. محمد عابد الجابري، **فكر ابن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط6، 1415هـ-1994م.

23. مسلم بن الحجاج النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، اعتناء: حسن عبد المنان، الرياض، بيت الأفكار الدولية، د.ط، 1419هـ-1998م.

24. نعيم هدهود حسين موسى، **فقه العلامة ابن خلدون في الخلافة والإمامة**، نابلس، مؤتمر ابن خلدون علامة الشرق والغرب، بحث مقدم للمؤتمر، 1433هـ-2012م.

25. الهيثمي، علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، بيروت، دار الفكر، د.ط، 1412هـ-1991م.

26. Abdull Rahman Mahmood, Kamaruddin Hj. Salleh, Ahmad Sunawari Long & Faudzinaim Badaruddin, *Penerimaan Bukan Islam Terhadap Proses Islamisasi Di Malaysia*, Jurnal Hadhari, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM), Bil. 2, 2009.

27. Ahmad Idham, *Partai Politik Islam: Masalah Dan Tantangan Partai Politik Islam Pada Saat Ini*, Tugasan Tahun Akhir, Universiti Al Azhar Indonesia, Jakarta, 2015.

28. Ahmad Munawar Ismail, Zakaria Stapa & Siti Aishah Suhaimi, *Islam Dan Pembentukan Jati Diri Bangsa Melayu*, Jurnal Hadhari, Edisi Khas, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM), Bangi, 2012.

29. Dr Mashitah Ibrahim, *Munshi Abdullah dan Bible Melayu*, Sinar Harian, 1 Jun 2012.

30. Dr. Ramlah Adam, *Kemelut Politik Semenanjung Tanah Melayu, Penentangan Orang Melayu Terhadap Malayan Union 1946-1948*, Edisi 1, Universiti Malaya (UM), Kuala Lumpur, 1998.

31. Elly Herlyana, *Gerakan Islam Politik: Angan-Angan Persatuan Dalam Keterpecahan*, Jurnal Sosio-Religia, Bil. 7, American Institute for Indonesian Studies (AIFIS), Jakarta, 2008.

32. Fatini Yaacob, *Natrah 1937-2009: Cinta, Rusuhan, Air Mata*, Edisi 1, Universiti Teknologi Malaysia (UTM), Skudai, 2010.

33. Kamaruddin Salleh, Wacana Nasionalisme Melayu Dan Islam Di Malaysia, *'Nasionalisme Melayu' (UMNO) Dan Islam*, Universiti kebangsaan Malaysia (UKM), Edisi 1, Bangi, 2008.

34. Kassim Thukiman & Hamidah Abdul Rahman, *Hubungan Etnik Di Malaysia: Perspektif Teori Dan Praktik*, *Hubungan Etnik Pada Zaman Kolonial*, Edisi 1, Universiti Teknologi Malaysia (UTM), Skudai, 2009.

35. Kim Keum Hyun, *Konsep Jadi Orang Dalam Masyarakat Melayu: Satu Kajian Kes Di Negeri Terengganu*, Tesis Master, Universiti Malaya, 1996.

36. Mashitah Sulaiman, *Islam Dan Transformasi Sosial Masyarakat Melayu Malaysia: Suatu Kajian Eksploratori*, Prosiding International

Conference On Sosial Science Research, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS), Kajang, 2013.

37. Mohamed Anwar Omar Din, *Asal-Usul Orang Melayu: Menulis Semula Sejarahnya*, Jurnal Melayu, Bil. 7, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM), Bangi, 2011.

38. Nor Saadah Musa & Walid Mohd Said, *Impak Negatif Islam liberal Terhadap Pengkajian Hukum*, E-Prosiding Muzakarah Fiqh & International Fiqh Conference, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS), Kajang, 2014.

39. Prof. Dr. Abd Jalil bin Borham, *Islam Di Nusantara*, Kertas Kerja Kolokium Islam Pahang 'Meraikan Ilmu', Muzium Sultan Abu Bakar, Pekan, 2014.

40. Thock Ker Pong, *Hegemoni Politik Melayu Dan Respons Masyarakat Cina Malaysia: Satu Kajian Tentang Peranan Persatuan Cina (Huatuan)*, Tesis PhD., Universiti Malaya (UM), 2004.

41. Wan Mohd Nor Wan Daud, *Pembangunan Di Malaysia: Ke Arah Satu Kefahaman Baru Yang Lebih Sempurna*, Institut Antarabangsa Pemikiran Dan tamadun Islam (ISTAC), Edisi 1, Kuala Lumpur, 2001.

42. http://arkib.harakahdaily.net/arkibharakah/index.php/arkib/berita/lama/2014/4/58906/parti-islam-indonesia-didesak-bergabung.html